وقال الحسن والسدي بعدل ربها ووضع الكتاب
اي كتاب الاعمال للحساب لقوله تعالى وكل انسان الزمناه
طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا وقوله تعالى مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة الا احصاها وقيل الكتاب اللوح المحفوظ
تقابل به الصحائف وقيل الكتاب الذي انزل الى
كل امة فعمل به واقتصر على هذا البقاعي وجيء بالنبيين
اي للشهادة على امهم واختلف في قوله تعالى
والشهدا فقال ابن عباس يعني يشهدون للرسل
بتبليغ الرسالة وهم محمد صلى الله عليه وسلم
واصحابه لقوله تعالى جعلناكم امة وسطا لتكونوا
شهدا على الناس وقال عطا ومقاتل يعني
الحفظة لقوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد وهم المستشهدون في سبيل الله
والمابين تعالى انه يوصل الى كل واحد حقه عبر
عن هذا المعنى باربع عبارات اولها قوله تعالى
وقضي بينهم اي العباد بالحق اي العدل ثانيها
قوله تعالى وهم لا يظلمون اي لا يزاد في سيآتهم
ولا ينقص من حسناتهم ثالثها قوله ووفيت
كل نفس ما عملت اي جزاء ما عملته رابعها قوله تعالى
وهو اعلم بما يفعلون اي فلا يفوته شيء من افعالهم

ثم

ثم فصل التوفية بقوله تعالى مقدما اهل الغضب
وسيق الذين كفروا اي بالعنف والدفع الى جهنم
كما قال تعالى يوم يدعون الى نار جهنم دعا اي
يدفعون اليها دفعا وقوله تعالى زمرا حال اي
جماعات في تفرقة بعضهم على اثر بعض كل امة على
حدة حتى اذا جاءوها اي على صفة الذل والصغار
واجاب اذا بقوله تعالى فتحت ابوابها اي
السبعة وكانت مغلقة قبل ذلك وانما تفتح عند
وصول الكفار اليها وقراء الكوفيون فتحت
وفتحت الاتية بالتخفيف والباقون بالتشديد
على التكثير وقال لهم خزنتها انكارا عليهم توبيخا
وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم اي من جنسكم
لان قيام الحجة بالجنس اقوى يتلون اي يتلون
مرة بعد مرة ويتابعون اتري عليكم ايات ربكم
اي المنزل اليكم من القرآن وغيره وينذرونكم
اي يخوفونكم لقاء يومكم وقولهم بعدا اشارة
اشارة الى يوم البعث فان قيل لم اضيف اليهم
اليوم اجيب بانهم اراد والقائه وقتكم
هذا وهو وقت دخولهم النار يوم القيامة
قال الزمخشري وقد جاء استعمال اليوم والامر
مستفيضا في اوقات الشدة ويجوز ان يراد باليوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)